الحياة
AL HAYAT

«كابوس الرهائن» ينتهي بـ«إعدامهم» ومقتل الخاطفين

الجزائر - عاطف قدادرة

الأحد ٢٠ يناير ٢٠١٣

أعلنت السلطات الجزائرية، أمس، أن قوة خاصة شنّت هجوماً أخيراً على المسلحين المتحصنين منذ أربعة أيام في موقع «تيغنتورين» في عين أمناس ومعهم من تبقى من رهائنهم، مما أدى إلى مقتل 11 مسلحاً وسبعة رهائن غربيين «قتلهم خاطفوهم»، وفق المعلومات الأمنية. وفي حين تحدث بعض الأنباء عن تحرير 16 رهينة من الأجانب، قال لـ «الحياة» زعيم قبلي من الطوارق شارك في المفاوضات الفاشلة مع الخاطفين إن هؤلاء أدوا «بيعة الموت» لقائدهم مختار بلمختار الذي يتزعم جماعة «الموقعون بالدم» التي انشقت الشهر الماضي عن تنظيم «القاعدة» ببلاد المغرب الإسلامي.

وأعلنت وكالة الأنباء الجزائرية أن القوات الخاصة شنت أمس «هجوماً نهائياً» على بقية المسلحين الإسلاميين الذين كانوا يحتجزون عدداً من الرهائن الأجانب في وحدة إنتاج الغاز في الحقاء، ما أسفر عن مقتل 11 من المقاتلين. وأضافت أن هؤلاء قتلوا سبعة رهائن أجانب لدى بدء العملية.

ويعتقد أن الرهائن السبعة الذين جرى «إعدامهم» قبل مقتل أقاد المجموعة هم أميركيان وثلاثة بلجيكيين ويابانى وبريطاني. لكن مصادر أخرى ذكرت لـ «الحياة» أنهم ثلاثة يابانيين وأميركيان إثنان وبريطانيان إثنان وبلجيكي. وقاد المجموعة التي انزوت بالرهائن الغربيين في موقع تكتل الغاز المدعو «عبدالرحمن النيجري» المكنى «أبو دجانة».

وقال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أمس إن تعامل الجزائر مع أزمة الرهائن كان على ما يبدو الخيار الأفضل في ظل استحالة التفاوض مع الخاطفين، في موقف يتميّز عن موقف بريطانيا التي كانت انتقدت إقدام الجزائريين في عملية تحرير الرهائن من دون التشاور معهم. وفي حين قالت باريس إن فرنسياً واحداً قُتل في حادثة عين أمناس، ذكرت لندن أن «أقل من عشرة» بريطانيين لم يُعرف عنهم شيئاً في منشأة الغاز ويُعتقد أن عدداً منهم قد قُتل بالفعل.

وأغلقت السلطات الجزائرية منشأة الغاز «موقتا» حتى تتم عملية نزع الألغام في مواقع غربية منها. ويفترض أن تعيد المؤسسة الحكومية «سونطراك» عملية ضخ الغاز في اتجاه إيطاليا عبر الأراضي التونسية. وبدأت الجزائر فوراً في تشديد الإجراءات الأمنية حول عدد كبير من المنشآت النفطية في الجنوب، في حين تُجرى مراجعة للخطة الموكلة إلى شركات خاصة.

وشُيّع عصر أمس الجزائري محمد أمين لعمامرة، وهو عون في الأمن وكان أول ضحية وقع في الاعتداء الإرهابي الذي استهدف قاعدة الحياة (مقر السكن) في عين أمناس الأربعاء الماضي، في جو مهيب بحضور أقارب وأصدقاء الراحل ومواطنين.

وبثت «وكالة نواكشوط للأنباء»، أمس، تسجيلاً صوتياً جديداً لقائد المجموعة المسلحة التي نفذت عملية احتجاز «أبو دجانة» النيجري الذي قتلته قوات الجيش في نهاية عملية اقتحام أمس.

وذكرت الوكالة أن المكالمة سُجّلت يوم الخميس الماضي بعد مقتل عدد من الخاطفين والرهائن. وفي التسجيل كان «أبو دجانة» يبلغ الوكالة بتطورات الوضع ويهدد بتفجير المنشأة، قائلاً «لقد قُتل نصف الإخوة وقتل 35 رهينة، ويوجود بعض الرهائن على قيد الحياة ويحتجزهم بعض الإخوة في مصنع الغاز». وأضاف: «الحمد لله، الحمد لله ... والله والله سنفجرهم إذا اقترب منا الجيش الجزائري والآن هم متجهون نحونا (الجيش)».

وبحسب إذاعة الجزائر الرسمية فإن الجيش حرر خلال تدخله 4 رهائن هم بريطانيان وكاميروني ونرويجي.

ونوّل الهجوم على منشأة الغاز بساعة إلى أزمة دولية وضعت «التطرف الإسلامي في منطقة الصحراء» على قمة جدول الأعمال العالمي. كما أظهر الهجوم الحجم القيادي السابق في فرع «القاعدة» المغاربي مختار بلمختار بوصفه أحد أكثر

الشخصيات المرتبطة بهذا التنظيم خطورة في منطقة الـ□□ل الافريقي التي بات يُنظر إليها بوصفها سلـ□ة لتجميع الجهاديين.

وفي هذا الإطار، أعلنت الـ□لطات المغربية أمس أنها فككت خلية جـ□يـ□ة تجلـ□ لتنظيم «القاعـ□ة» في المغرب وهي الخامـ□ة من هذا القبيل منذ الخريف الماضي، وقالت إن «تكاثر» هذه الشبكات في المملكة «مطـ□ر قلق». وأفاد بيان رسمي أن قوات الأمن «تمكنت من تفكيك خلية تنشـ□ في مجال استقطاب وتجنيـ□ شباب مغاربة قطـ□ ارسالهم لـ «الجهاد» ضمن التنظيمات الارهابية الموالية لتنظيم القاعـ□ة». وأضافت أنها «تتألف من عـ□ة عناصر تنشـ□ بكل من هـ□ن الفنيـ□ق وطنجة (شمال) والـ□ـ□يمة ومكناس (وسـ□)».

وفي الإطار ذاتـ□، نفى رئيس الـ□كومة الليبية علي زيـ□ان أن يكون مهاجمو منشأة الغاز في عين أمناس جاؤوا من الأراضي الليبية، كما صرح وزير الـ□اخلية الجزائري دحـ□و ولـ□ قابلية في وقت سابق. وقال زيـ□ان إن الـ□لومات والأخبار المتـ□اولة عن استـ□مال المـ□ـ□ين قاعـ□ة «ألويغ» في جنوب غربي ليبيا للإنطـ□ق □و الجزائر هي مـ□لومات «عارية من الطـ□ة». وأكـ□ أن بـ□ده «لن تكون منطلقاً لأي عملية تـ□تهـ□ف أمن أي بلـ□ في الجوار». وأعلن تضامنـ□ مع الجزائر، مـ□رباً عن قلقـ□ إزاء الـ□رب الجارية في مالي.

ورجّح مطـ□ر أن المجموعة المـ□ـ□ة دخلت الأراضي الجزائرية انطـ□قاً من النيجر، وقال إنها كانت تشكّل «جيباً» يُخطـ□ منذ فترة لتنفيذ عمليات في الجزائر. ولفـ□ا أن هجوم «تيقنتورين» جرى التـ□ضير لـ□ منذ أسابيع، لكن بـ□اية الـ□رب في شمال مالي دفـ□ت بلمختار إلى تـ□ريـ□ـ□.

Printed from alhayat.com